وفي تفصيل الحديث عن المجال الأول ـ أي مجال الأشكال الخالصة . . (Metaplasmes)، وبعد تناول الكلمة الصوتية في باب العموميات، يتناولون مجال المعطيات البصرية مشيرين إلى أن الخطابات لا تدرك فقط عبر المظاهر الصوتية. يقولون «حتى الآن لم نتحدث عن الكلمة إلا كظاهرة صوتية أساساً. ولكن الرسالة تدرك غالباً عبر واسطة أخرى هي الكتابة. .»[91].

وبعد رد التصورات التي ترى في الإملاء مجرد إجراء شكلي، يؤكدون على أن قواعد الكتابة، تعتبر ضرورة لسانية، كما يدفعون القناعة السوسيرية التي ترى في الكتابة مكوناً من مكونات اللغة مؤكدين أن علينا مع ذلك. أن نلاحظ كون الشكل اللساني قابلاً لأن يتمظهر في مادة خطية لا تتوجه إلا على العين، مستندين في ذلك على التصور «اليلمسليفي» الذي يؤكد الطابع اللساني للمادة الخطية. وهكذا يقترحون، تأسيساً على ما تقدم، تعريفاً جديداً للكلمة يقول: وحدة محددة ومعطاة، مكونة من مجموعة أدلة خطية منظمة في نظام ملائم، وقابلة للتكرار. . .»[92] كما يقترحون منح الأدلة الطباعية اسم غرافيمات بما أنها حاملة لدلالة.

وبهذه الكيفية يلفتون الانتباه كسابقهم إلى أهمية العنصر الخطي في تلقي الخطابات عموماً. ولكن التوظيف المتقدم لهذه القناعة المبدئية، نجده في كتابهم الثاني «بلاغة الشعر» (Rhétorique de la poésie)، حيث أقروا بوضوح وجود تشاكل خطي في الخطاب الشعري، ملتزمين في ذلك بتوسيع مفهوم التشاكل كما هو الحال في كتابهم الأول.

ولعل التفاتهم إلى هذا المعطى اللغوي البصري يجد تفسيره في منطلقهم الجشطالتي الذي انعكس بوضوح في الكتاب، لأن القول بالتشاكلين التعبيريين الصوتي والخطي، مرتكزه الإحساس بالتداعي (المقاربة) و (المقارنة)، والمعروف أن الطرح الجشطالتي يرى الإدراك الحسّي أول قنوات تحصيل المعرفة[93].

وكاستثمار لهذا المعطى، يتناولون في نفس الكتاب بعض النصوص الفضائية بالتحليل[94]، انطلاقاً من مداخل بصرية صرفة، خصوصاً وإن أحد هذه النصوص، لا يعدو مجرد تكرار منتظم لوحدتين معجميتين في عرض فضائي لولبي، ولا شيء آخر.

---

(91) ن. م، ص: 51.

(92) ن. م، ص: 52.

(93) ينظر القسم الأول المتعلق بنظرية الجشطالت، حول أهمية المعطيات البصرية، وكذلك الفصلان I و III من كتاب Groupeμ. **Rhétorique** de la poésie. Lecture linéaire et lecture tabulaire. ed. complexe. Bruxelles. 1977

(94) ينظر على الخصوص: تحليل قصيدة Cummınges، ص: 265.
وتحليل قصيدة: Star، ص: 269.